فيا ذوي العقل الراجح والدهن السليم، انظروا ما اعد الله لهذا النبي الكريم، في العطا
الجزيل والتبجيل والتكريم، والحظ الوافر والفضل هو النبي المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتبجيل والتعظيم، المنزل عليه في الايات والذكر الحكيم، لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم، ان اول ما استفتح به الانسان ونطق
به اللسان كلام من خلق الخلق والانام للفضل عليهم والاحسان اليهم ليس ذلك لحاجه
الجاته الي ايجادهم ولا ضروره اخرجته الي انقيادهم اذ هو الغني بالاطلاق والذي لا تفني
خزاينه بكثرة الانفاق ومن عظم احسانه واكثر امتنانه علي عباده اذ ارسل اليهم صفيه
الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذي قال سبحانه وتعالي في صفته
ابلاغه وما هو علي الغيب بظنين فاطفي وجوه دياجي الكفر واطلع في سما الايمان زهرا
لدراري ودراري الزهر واضا بانواره غياهب الحنادس واخمد به نار فارس وشق
ايوان كسري انذر بزوال ملكه وراي قيصر روياه الداله علي هلاكه فتحت علي امته
التي رفعها الله به علي الامم وطاطا لها بسيوف عزته سوامخ القمم ان يتحروا الليلة ولادته
عيدا من اكبر الاعياد ويجتهدون به غاية الاجتهاد ويتقربون الي الله باكرام الفقرا والفقرا
ويمتثلون وصيته في اسعاف اليتامي والارامل والضعفا ويتلون قصة مولده علي اسماع
الامم ويتحققون عندهم ما اوجده الله بوجوده من الكرم ومحاسن الشيم لينقرر في
خواطرهم ما له عند الله من المحاسن والاحسان فانه ما خلق الله مثله من انسان وها انا اذكر
مولده مسندا عن الايمة الصادقين واتلو قوله تعالي فتبارك الله احسن الخالقين عن
مخزوم بن هاني عن ابيه وكان قد بلغ من العمر مايه وخمسين سنه قال ولد النبي صلي الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثني عشر مضت من ربيع الاول عام الفيل ولاثنين واربعين
سنه من ملك كسري انوشروان ولثمان سنين وسته اشهر من ملك عمرو بن هند وذلك
ان عبد المطلب نام ليله في الابطح فراي كان خرج منه سلسلة بيضا لها اربعة اطراف
طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرف بلغ الي عنان السما وطرف رجع
حتي صار كشجره خضرا فلما اصبح سال عن ذلك فقالوا ان صدقت روياك ليخرجن من
صلبك من يومن به اهل السموات والارض وروي لكعب الاحبار رضي الله عنه قال
لما اراد الله تعالي خلق الموجودات وخفض الارض ورفع السموات قبض قبضه من نوره فقال
لها كوني محمدا فصارت عمودا من نور واشرق حتي انتهي الي حجاب العظمه فسجد وقال الحمد لله
فقال الله تعالي لذلك خلقتك وسميتك محمدا منك ابدا الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله عز وجل

قسم

٢٨

قسم نوره علي اربعة اقسام فخلق من القسم الاول اللوح ومن القسم الثاني القلم ثم قال
تعالي للقلم اكتب فارتعد من الهيبة الف سنه فقال يا رب وما اكتب قال اكتب لا اله
الا الله محمد رسول الله فكتب القلم ذلك فاهتدي الي علم دين الله تعالي في خلقه فكتب اولاد
ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصا الله ادخله النار وامة نوح كذلك امه ابراهيم
كذلك امة موسي كذلك امة عيسي كذلك حتي انتهي القلم الي امة محمد صلي الله عليه وسلم فكتب
امة محمد من اطاع الله ادخله الجنه ومن عصا الله اراد ان يكتب ادخله النار فاذا النداء من
العلا تادب يا قلم فانشق من الهيبة وانقط بيدا لقدره فصار ذلك عادة في القلم لا يكتب
الا مشقوقا مقطوطا فقال له اكتب امة مذنبه ورب غفور ثم خلق الله عز وجل من القسم
الثالث العرش ثم قسم القسم الرابع علي اربعه اقسام فخلق من القسم العقل ومن الثاني
المعرفه ومن الثالث نور الشمس والقمر ونور النهار ونور الابصار فكل هذه الانوار من نور محمد
المختار صلي الله عليه وسلم فكان هو اصل المخلوقات كلها ثم بقي القسم الرابع من النور مستو
تحت العرش حتي خلق الله ادم عليه السلام فاودع ذلك النور في ظهره واسجد له الملايكه وا
دخله الجنه فكانت الملايكه تقف خلف ظهر ادم صفوفا ينظرون الي نور محمد صلي الله عليه
وسلم فقال ادم يا رب ما لها ولا الملايكه يقفون خلف ظهري صفوفا فقال الله تعالي يا
ادم ينظرون الي نور حبيبي وصفوتي من خلقي محمد خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك
فقال ادم يا رب اجعل هذا النور في مقدمي حتي تستقبلني الملايكه ولا يستدبران
فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملايكه تقف قبالة ادم فيسلمون علي نور محمد صلي الله
عليه وسلم ويصلون عليه فقال ادم يا رب اريد ان يكون لي نصيب من هذا النور كما للملايكة
فاجعله مني في مكان اراه فنقل الله ذلك النور من جبهته الي اصبعه السبابه من يده اليمني
فكانت الملايكه تسبح فيسبح نور محمد صلي الله عليه وسلم في اصبع ادم فلذلك سميت المسبحه
ثم قال ادم يا رب هل بقي من هذا النور شي في ظهري فقال بلي بقي نور اصحابه فقال
يا رب في بقيه اصابعي فجعل الله نور ابا بكر في اصبعه الوسطي ونور عمر في البنصر ونور
عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه الانوار تتلالا في اصابع ادم ما دام
في الجنه حتي اصاب المعصيه فرد الله تعالي تلك الانوار الي ظهره ثم ان الله تعالي عرف ادم قدر
هذا النور وما اودعه من السر وقال له تطهر وتمسح وتقدس واغش زوجك علي طهارة منك
ومنها فانه يخرج من نورها منها نوري ففعل ادم ما امره به ربه فنقل ذلك النور من ادم الي حوى
فكان يرى في جبهتها دارة كدارة الشمس فلما وضعت شيث انتقل ذلك النور الي جبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)